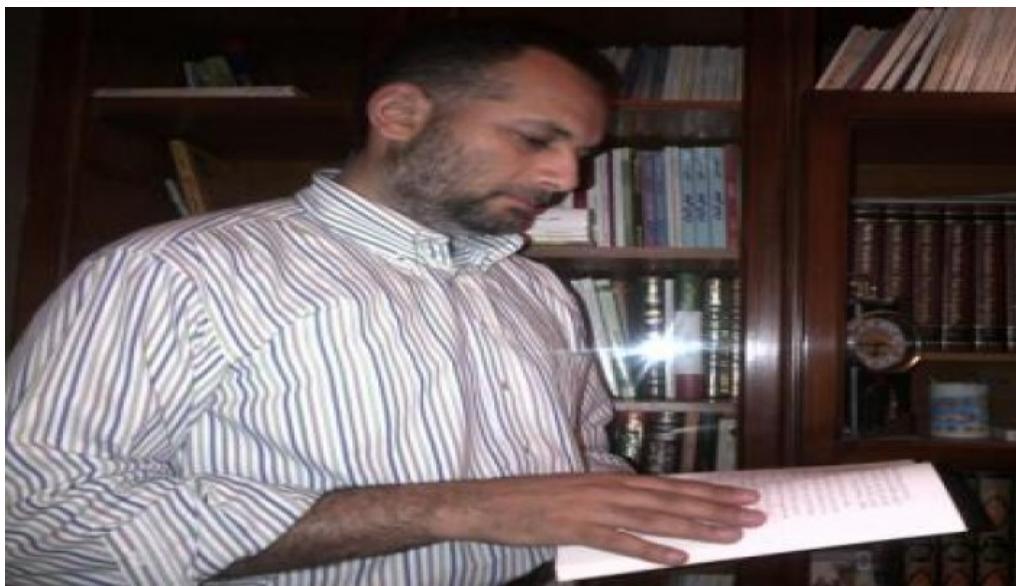


أحمد كمال يكتب: فن صناعة البعبعب



الخميس 4 أبريل 2013 م

فن صناعة البعبعب لم يبدأ بعد الثورة، ولكنه حرفة لها أصولها التي ابتدعت أكثر من ببعب عشش في عقول الناس، وكان بعضها ببعب لفئات معينة، تخاف منها، لتبرر السكوت على القمع والاستبداد والفساد

فعلى سبيل المثال، لا الحصر:

بعب الجماعات الإسلامية:

كتبت مقالاً بعد الثورة مباشرةً أوضح فيه الفروق السطحية البسيطة بين الجماعات الإسلامية في مصر لـها هالني مدى الخلط والهالع عند الناس في هذا الموضوع، والناس معدورة، فكيف لـعن تربى على "طيور الظلام" و"الإرهابي" وغيرهما من منتجات إعلام أمن الدولة، كيف له أن يعرف الفرق بين الإخوان والجهاد والسلفيين والصوفيين، الخ؟ كيف له أن يعرف أن من هؤلاء أنفسهم فدائيو القناة ضد الانجليز، ومتطوعو الجهاد في 48؟ صار من المقبول والطبيعي أن يتم افطهاد الجماعات الإسلامية، وأن تنتهي حرماتهم، لأنهم "قتلوا السادات، ولأنهم قاتلوا" السياح، والآن يعيرهم بعض الجهاز بالمعتقلات، ويريدون عودتهم إليها لأنهم "رد سجون ويستاهلوا"!

بعب حماس:

حماس والجهاد منظمات إرهابية، إسرائيل تدافع عن مواطنـها المدنيـن، الفلـسطـينـيون باعوا أراضـيـهم، مصر وإـسرـائيل شـركـاءـ السـلامـ، مصر ضـحتـ كـثـيرـاـ منـ أجلـ فـلـسـطـينـ، كـمـ مـرـةـ تـلـقـيـتـ هـذـهـ المـعـانـيـ؟ـ وـكـمـ مـنـهـاـ مـازـلـتـ تـعـقـدـ فـيـ صـحـتـهـ؟ـ كـانـ هـذـاـ مـسـتـوـيـ الـأـوـلـ،ـ ثـمـ تـطـوـرـ الـبـعـبـعـ فـيـ الـعـسـتـوـيـ الثـانـيـ إـلـىـ أـنـ حـمـاسـ خـطـرـ عـلـىـ مـصـرـ وـلـيـسـ فـقـطـ إـسـرـائـيلـ،ـ فـمـصـرـ إـسـرـائـيلـ بـيـنـهـمـ سـلـامـ،ـ وـجـمـاسـ تـحـارـبـ مـنـ يـسـالـمـ إـسـرـائـيلـ،ـ إـذـنـ مـصـرـ فـيـ خـطـرـ،ـ وـحـمـاسـ إـرـهـابـيـ،ـ وـيـجـبـ عـلـىـ مـصـرـ أـنـ تـتـحـالـفـ مـعـ إـسـرـائـيلـ فـيـ مـوـاجـهـةـ إـرـهـابـ!ـ هـكـذـاـ يـنـقـلـبـ مـنـ يـقـومـ بـالـدـافـعـ عـنـ مـقـدـسـاتـكـ نـيـاـتـكـ إـلـىـ عـدـوـ لـكـ،ـ وـيـتـوـلـ عـدـوـكـ الـمـعـرـوـفـ الـوـاـضـحـ إـلـىـ حـلـفـ اـسـتـرـاتـيـجـيـ،ـ تـحـاـرـضـانـ غـزـةـ سـوـيـاـ لـإـنـقـاذـهـاـ مـنـ إـرـهـابـيـنـ!

بعب إـيرـانـ:

إـيرـانـ هـيـ الـخـطـرـ الـأـكـبـرـ عـلـىـ الـدـيـنـ،ـ إـذـاـ تـعـاـلـنـاـ مـعـ إـيرـانـ فـسـيـتـشـيـعـ أـهـلـ الـدـيـنـ،ـ وـكـانـ إـيرـانـ قـدـ فـرـغـتـ مـنـ تـشـيـعـ سـنـةـ إـيرـانـ فـجـاءـتـ لـتـشـيـعـ سـنـةـ مـصـرـ!ـ وـيـتـحـولـ الـحـدـيـثـ عـنـ إـيرـانـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ الشـيـعـةـ تـلـقـيـتـ هـذـهـ المـعـانـيـ؟ـ وـكـمـ مـنـهـاـ مـازـلـتـ تـعـقـدـ فـيـ صـحـتـهـ؟ـ كـانـ هـذـاـ مـسـتـوـيـ الـأـوـلـ،ـ ثـمـ تـطـوـرـ الـبـعـبـعـ فـيـ الـعـسـتـوـيـ الثـانـيـ إـلـىـ أـنـ حـمـاسـ خـطـرـ عـلـىـ مـصـرـ وـلـيـسـ فـقـطـ إـسـرـائـيلـ،ـ فـمـصـرـ إـسـرـائـيلـ بـيـنـهـمـ سـلـامـ،ـ وـجـمـاسـ تـحـارـبـ مـنـ يـسـالـمـ إـسـرـائـيلـ،ـ إـذـنـ مـصـرـ فـيـ خـطـرـ،ـ وـحـمـاسـ إـرـهـابـيـ،ـ وـيـجـبـ عـلـىـ مـصـرـ أـنـ تـتـحـالـفـ مـعـ إـسـرـائـيلـ فـيـ مـوـاجـهـةـ إـرـهـابـ!ـ هـكـذـاـ يـنـقـلـبـ مـنـ يـقـومـ بـالـدـافـعـ عـنـ مـقـدـسـاتـكـ نـيـاـتـكـ إـلـىـ عـدـوـ لـكـ،ـ وـيـتـوـلـ عـدـوـكـ الـمـعـرـوـفـ الـوـاـضـحـ إـلـىـ حـلـفـ اـسـتـرـاتـيـجـيـ،ـ تـحـاـرـضـانـ غـزـةـ سـوـيـاـ لـإـنـقـاذـهـاـ مـنـ إـرـهـابـيـنـ!

بعب الخلافة:

يدرس المصريون الخلافة العثمانية باعتبارها "الاستعمار التركي"، ويدرسون الدولة الصليبية الفرنسية باعتبارها حملة العلم والتنوير والتعرف على الحضارة! ولا يدرسون أن مصر كانت درة الخلافة، صاحبة أقوى الحيوش، منارة العلم، والمحور التجاري الأهم بين قارات العالم القديم، ولا يدرسون تعامل الفرنسيين مع أجدادنا بالسحل والاغتصاب والتعليق على الخوازيق! ولسبب ما يتعلم المصريون أنهم "فراعنـةـ" قبل أي شيء، وأن الفتح العربي لم يغير في مصر إلا لغتها، ولا يعني مصطلح الخلافة بالنسبة لـكـثـيرـيـنـ إـلـاـ التـبـعـيـةـ والـذـلـ وـالـخـلـفـ،ـ بينما يحترم نفس الناس القيم الإمبريالية الأمريكية والتابعة لها تحت مسمى "العولمة"، ويحترمون التكتلات العالمية مثل الاتحاد الأوروبي، بينما أصبح مصطلح "الوحدة العربية" نكتة، والخلافة الإسلامية ببعب

بعب الكنيسة:

يصر الكثيرون على أن الكنيسة مسلحة من أجل حرب ضد المسلمين، فيتصايدون ويعاملون بعداء مع الأقباط، فتاجأ الكنيسة لمزيد من التسلیح والاستقواء لمواجهة هذا الخطر، وتنقلب المزايدات إلى خطر حقيقي، ويزكي الفتنة الطائفية النظام البوليفي المستبد فيدبر الحوادث ليبقى الجميع أعداء الجميع، ويبقى سيفه مسلطاً على رقبتهم جميعاً ليس هناك شك أو مغالاة في تزايد التطرف والعداء بين الطرفين في مصر خلال عهد مبارك الأسود، ومازال الاحتقان موجوداً، وإن كانت أسبابه الحقيقة غائبة، لأنها كانت نتيجة فن صناعة البعض

أشك أن هناك من يقرأ هذا الكلام وليس لديه قلق من بعبع أو أكثر من هؤلاء، وله أقول: تخلص من البعبع بداخلك، تخلص من ميراث مبارك، اعرف حجمك الحقيقي، واعرف أعداءك الحقيقيين